سلسلة الدروس (٢٢)
١٤٤٨هـ

شرح

التحفة السنية

بشرح

المقدمة الآجرومية

الشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

الدعوة



❐أسئلة وأجوبة الدرس (١٧)❐

١. بأي شيء يجر الاسم الذي لا ينصرف؟

يُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة.

٢. ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟

أي: لا يقبل الصرف وهو التنوين، هو الَّذِي أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فرْعِيَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ، وَالأُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى، أَوْ وُجِدَتْ فِيهِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

٣. ما هي العلتان الفرعيتان في الفعل؟

لفظية: اشتقاقه من المصدر، ومعنوية: افتقاره-أي: احتياجه-إلى الاسم، وهو الفاعل.

٤. وما هما العلتان الفرعيتان في الاسم الذي لا ينصرف؟

لفظية ومعنوية.

٥. ما هما العلتان اللتان ترجعان إلى المعنى؟

العلمية والوصفية.

٦. والعلل التي ترجع إلى اللفظ ما هي؟

ست: وَهِيَ: التَّأْنِيثُ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَالْعُجْمَةُ، وَالتَّرْكِيبُ، وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ، وَالْعَدْلُ.

٧. ما هي العلة التي تقوم مقام العلتين؟

ألفا التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.

٨. أنواع التأنيث؟

تأنيث لفظي ومعنوي، مثل: خديجة، فاطمة، وتأنيث معنوي، مثل: زينب، تسنيم، هاجر، وتأنيث لفظي فحسب: حمزة، طلحة، وتأنيث بألفَي التأنيث الممدودة والمقصورة.

٩. العلة الثانية وهي الوصفية ما هي العلل اللفظية التي تكون معها؟

العدل، ووزن الفعل، زيادة الألف والنون.

١٠. أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة؟

محمد، وصالح، وشعيب، وهود.

١١. ما هي أسماء الأنبياء المنصرفة؟

مجموعة في قوله: (صن شمله): صالح، ونوح، شعيب، ومحمد، ولوط، هود.

١٢. (أشياء) منصرف أو ممنوع من الصرف؟

ممنوع من الصرف؛ لألف التأنيث الممدودة.

١٣. (أقاويل) منصرف أو غير منصرف؟

غير منصرف، والمانع له صيغة منتهى الجموع.

١٤. الاسم الذي لا ينصرف متى يكون منصرفًا؟

إذا دخلت عليه(أل)، أو أضيف، أو للضرورة الشعرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (١٨)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، الصِّنْهَاجِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ آجُرُّومَ:

عَلَامَتَا الْجَزْمِ[1]

قَالَ: وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ .

وَأَقُولُ: يُمْكِنُكَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَى الْكَلِمَةِ بِأَنَّهَا مَجْزُومَةٌ إِذَا وَجَدْتَ فِيهَا وَاحِدًا مِنْ أَمْرَيْنِ: الأَوَّلُ السُّكُونُ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ الأَصْلِيَّةُ لِلْجَزْمِ.

وَالثَّانِي الْحَذْفُ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ الْفَرْعِيَّةُ.

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ مَوَاضِعُ سَنَذْكُرُهَا لَكَ فِيمَا يَلِي:

مَوْضِعُ السُّكُونِ

قَالَ: فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

---

(١) سبق لنا تعريف الجزم لغة واصطلاحًا، ونعيده هنا، وللإعادة إفادة:

الجزم لغة: القطع، واصطلاحًا: تغير مخصوص علامته السكون أو ما ناب عنها.

وما الذي ينوب عن السكون؟ الحذف، والحذف يكون في شيئين: في الفعل المضارع المعتل، وفي الأفعال الخمسة إذا سبقها جازم.

فالجزم له علامتان:

السكون وهو الأصل.

والحذف، وهذه علامة فرعية، حذف حروف العلة وحذف النون.

وَأَقُولُ: لِلسُّكُونِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ يَكُونُ فِيهِ عَلَامَةً عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ مَجْزُومَةٌ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الصَّحِيحُ الآخِرِ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ صَحِيحَ الآخِرِ: أَنَّ آخِرَهُ لَيْسَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ: الَّتِي هِيَ الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ (٢).

---

(٢) هذه هي حروف العلة الثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، وهذه حروف العلة وهي التي يقال لها: حروف المد.

الفعل المضارع الصحيح الآخر: هو الذي آخره صحيح الآخر، أي: ليس آخره حرف من حروف العلة، وهنا أمثلة للفعل المضارع صحيح الآخر.

وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ: (يَلْعَبُ، وَيَنْجَحُ، وَيُسَافِرُ، وَيَعِدُ، وَيَسْأَلُ) فَإِذَا قُلْتَ: (لَمْ يَلْعَبْ عَلِيٌّ) (٣)، وَ(لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ) (٤)، وَ(لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ)(٥)، وَ(لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا بِشَيْءٍ)(٦)، وَ(لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الأُسْتَاذَ) فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ مَجْزُومٌ؛ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ "لَمْ" عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ صَحِيحُ الآخِرِ.

---

(٣) (لَمْ) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَلْعَبْ) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه السكون، و(عَلِيٌّ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) نحو الإعراب السابق، وهذا المثال فيه حكمة: أن البليد عادة لا ينجح، يقول الفراء أحد أئمة اللغة: إني لأرحم رجلين بليدًا يطلب، وذكيًّا لا يطلب. رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٨٣٨/٢).

فالأول: بليد ويتعلم العلم هذا يتعب؛ لعدم فهمه ونباهته.

والثاني: محروم من نعمة العلم، مع أن الله رزقه الذكاء، وأنعم عليه بنعمة النباهة، ولكنه لا يتعلم العلم، وغالبًا أن الأذكياء ومن عندهم نباهة قوية لا يصبرون على العلم، يملُّون سريعًا إلا من رحم الله.

(٥) (لَمْ يُسَافِرْ) نحو الإعراب السابق، و(أَخُوكَ) أَخُو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٦) (لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خالدًا بشيء) نحو الإعراب السابق، و(خَالِدًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بِشَيْءٍ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(شَيْءٍ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يَعِدْ).

مَوَاضِعُ الْحَذْفِ

قَالَ: وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَأَقُولُ: لِلْحَذْفِ مَوْضِعَانِ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَلِيلًا وَعَلَامَةً عَلَى جَزْمِ الْكَلِمَةِ.

الْمَوْضِعُ الأَوَّلُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ مُعْتَلَّ الآخِرِ أَنَّ آخِرَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ.

فَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ: (يَسْعَى، وَيَرْضَى، وَيَهْوَى، وَيَنْأَى، وَيَبْقَى). وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي آخِرُهُ وَاوٌ: (يَدْعُو، وَيَرْجُو، وَيَبْلُو، وَيَسْمُو، وَيَقْسُو، وَيَنْبُو).

وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ: (يُعْطِي، وَيَقْضِي، وَيَسْتَغْشِي، وَيُحْيِي، وَيَلْوِي، وَيَهْدِي).

فَإِذَا قُلْتَ: (لَمْ يَسْعَ عَلِيٌّ إِلَى الْمَجْدِ) فَإِنَّ "يَسْعَ" مَجْزُومٌ؛ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الأَلِفِ، وَالْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُعْتَلُّ الآخِرِ.

وَإِذَا قُلْتَ: (لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ) فَإِنَّ "يَدْعُ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ؛ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْوَاوِ، وَالضَّمَّةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا.

وَإِذَا قُلْتَ: (لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إِلَّا خَالِدًا) فَإِنَّ "يُعْطِ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ؛ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ، وَالْكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا[٧].

---

(٧) هنا الفعل المضارع المعتل: هو الذي في آخره حرف من حروف العلة: آخره ألف، أو واو، أو ياء، فإذا سبق الفعل جازم نحذف حرف العلة.

وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ أَخَوَاتِهَا(٨).

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ الَّتِي تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا.

وَمِثَالُهَا: (يَضْرِبَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَيَضْرِبُونَ، وَتَضْرِبُونَ، وَتَضْرِبِينَ) (٩).

تَقُولُ: (لَمْ يَضْرِبَا، وَلَمْ تَضْرِبَا، وَلَمْ يَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبِي)(١٠).

فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ؛ لِسَبْقِ حَرْفِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ "لَمْ" عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَالأَلِفُ أَوِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ فَاعِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

فليُفهم هذا، فكما أنك تستفيدين في النحو تستفيدين في قواعد الإملاء، فهذا يعينك على الإملاء؛ ففي مواضع عديدة بين النحو والإملاء ترابط، فإذا فهمت هذا يعينك على الكتابة الصحيحة في هذه المسألة، يحذف حرف العلة إذا سبق الفعل المضارع المعتل الآخر جازم.

وهنا من الأمثلة: (يعطي) إذا أردت أن أقدم عليه حرفًا جازمًا نقول: (لم يعطِ) بحذف الياء.

(٨) (وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ أَخَوَاتِهَا) أي: نظائرها، فهو أتى بثلاثة أمثلة لحذف الألف والواو والياء: (يَسْعَى، يَدْعُو، يُعْطِي)، ثم أمر بقياس الباقي على هذه الأمثلة. وكما قال الشاعر:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ... وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعْ

(٩)هذا الموضع الثاني الذي يجزم بالحذف: وهو الأفعال الخمسة، الأفعال الخمسة إذا سبقها جازم تجزم بحذف النون.

الأمثلة الخمسة: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين.

الخلاصة: بأي شيء تعرب الأمثلة الخمسة؟ ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

(١٠) (لَمْ) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(يَضْرِبَا) فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، (ألف الاثنين) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وبنحوه تعرب الجملة التي تليها.

تَمْرِينَاتٌ

١- اسْتَعْمِلْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ، بِحَيْثُ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَرْفُوعًا، وَفِي الثَّانِيَةِ مَنْصُوبًا، وَفِي الثَّالِثَةِ مَجْزُومًا، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ التَّامِّ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ: يَضْرِبُ، تَنْصُرَانِ، تُسَافِرِينَ، يَدْنُو، تَرْبَحُونَ، يَشْتَرِي، يَبْقَى، يَسْبِقَانِ.

٢- ضَعْ فِي الْمَكَانِ الْخَالِي مِنَ الْجُمَلِ الآتِيَةِ فِعْلًا مُضَارِعًا مُنَاسِبًا، ثُمَّ بَيِّنْ عَلَامَةَ إِعْرَابِهِ:

(أ) الْكَسُولُ . . . إِلَى نَفْسِهِ وَوَطَنِهِ. (ب) لَنْ . . . الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْمُثَابَرَةِ.

(ج) الصَّدِيقُ الْمُخْلِصُ . . . لِفَرَحِ صَدِيقِهِ. (د) الْفَتَاتَانِ الْمُجْتَهِدَتَانِ . . . أَبَاهُمَا.

(هـ) الطُّلَّابُ الْمُجِدُّونَ . . . وَطَنَهُمْ. (و) أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي . . . بِزِيَارَتِكُمْ.

(ز) مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ فَإِنَّهُ... (ح) إِذَا أَسَاءَكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَلَا .

(ط) يَسُرُّنِي أَنْ . . . إِخْوَتَكَ... (ي) إِنْ أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ . . .

(ك) لَمْ . . . أَبِي أَمْسِ... (ل) أَنْتِ يَا زَيْنَبُ . . . وَاجِبَكِ.

(م) إِذَا زُرْتُمُونِي . . .(ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمْ.

أَسْئِلَةٌ:

مَا هِيَ عَلَامَاتُ الْجَزْمِ؟

فِي كَمْ مَوْضِعٍ يَكُونُ السُّكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ؟

فِي كَمْ مَوْضِعٍ يَكُونُ الْحَذْفُ عَلَامَةً عَلَى الْجَزْمِ؟

مَا هُوَ الْفِعْلُ الصَّحِيحُ الآخِرِ؟ مَثِّلْ لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الآخِرِ بِعَشَرَةِ أَمْثِلَةٍ.

مَا هُوَ الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ؟ مَثِّلْ لِلْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ بِخَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي آخِرُهُ وَاوٌ، وَمَثِّلْ لِلْفِعْلِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ بِمِثَالَيْنِ.

مَا هِيَ الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ؟ وَبِمَاذَا تُجْزَمُ الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ؟ مَثِّلْ لِلأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْمَجْزُومَةِ بِخَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ.